@ 291 @ بعد وصوله الى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب المطلوب الى وطنه .

والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات الى اصطلاحات المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو المعتبر عند أهل الأصول مع انه لا ينقل الاحاديث إلا من كتبها المعتبرة كالامهات وما يلتحق بها واذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان كان فيها من الوهن مالا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به الى رتبة الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل حفيفية فينبغى للطالب أن يتثبت فى مثل هذه المواطن وقد ذكر فى مؤلفاته من أشعاره ولكنها سافلة بخلاف نثرة فانه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التى يقول فيها .

(قبح الاله مفرقا % بين القرابة والصحابة) .

وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمن بجواب أقذع فيه وأوله .

(أطرق كرا يا مقبلى % فلأنت أحقر من ذبابة) .

ثم هجاه بعض الجارودية فقال .

(المقبلى ناصبى % أعمى الشقاء بصره) وبعده بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائهم ولعل ذلك لما يريده الله لهم من توفير الأجر الأخروي وكان ينكر ما يدعيه الصوفية من الكشف فمرضت ابنته زينب فى بيته من مكة وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهى من وراء جدار بما فعل فى الحرم وكان يغلق عليها مرارا وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج الى الحرم